Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالشاعر، قد حضر السامع إلى الانتقال بهذا المشهد، ثم يبدأ القسم الغزلي الوجداني - وتذكر فراق المحبوبة:

شاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حينَ تَحمّلوا فَتَكَنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيامُها[1]

ويبدأ طرفة بن العبد فخره هكذا:

على مِثلها أمضي إذا قالَ صاحبي ألا ليتني أفديكَ منها وأفْتَدى
وجاشتْ إليه النفسُ خوفاً وخالَه مُصاباً ولو أمسى على غير مرصَدِ
إذا القومُ قالوا من فَتَىً خلتُ أنّني عُنِيتُ فلم أكسَلْ ولم أتبلَّدِ[2]

(١٠٦ - ٩٦، ٦٩)

وتأبط شراً وهو يرثي شمس بن مالك، يقول، مدعياً مدح بطله:

قَليلُ التشكي للهُمومِ تُصِيبُه كَثِيرُ الهَوىٰ، شَتَّى النوىٰ والمسالِك
يَظلُّ بمَوْماةٍ ويُمْسي بِغَيرِها جَحِيشاً، ويَعْرَوْري ظهورَ المَهالِكِ
ويسبق وَفْدَ الريحِ من حيثُ ينتحي بِمُنخَرِقٍ من شدةِ المُتدارِكِ[3]

(٧٤ - ٥٥)

ويستعمل النابغة مثل هذه الطريقة، وهو يتحدث عن الموعد مع الحبيبة لينتقل إلى الفخر:

بِمُصطحباتٍ من لَصَاف وثَبْرةٍ يَزُرنَ إلالا سَيْرهُنَّ تَدافُعُ
سماماً تُباري الشمسَ خُوصاً عُيُونُها لَهُنَّ رَذايا بالطريقِ ودائِعُ

(١) (ظعن: البعير الذي عليه هودج وفيه امرأة، التكنس: دخول الكناس والاستكانة به، القطن: الجماعة).

(٢) المعلقات العشر، ص ٦٩، (أفديك منها: الضمير للفلاة، خاله مصاباً، أي ظن نفسه).

(٣) ديوان الشعر العربي (١٦٦ آ) ص ٥٥ (المومأة: الصحراء المترامية الأطراف).